

عندما تتدخل فيما لا يعنيك الكل يبيعك الأحلام ويمتريك

لا طاوعه نفسه بأن يفيق كل صاح كسائر الناس دون أن يتدخل في أمور لا تعنيه لا من قريب ولا من بعيد ولا شأن له بها بتاتاً، لكنه متعدد على تلقي المفعمات المؤلمة وذهبان القطرات المعدودة الباقيه من ماء الوجه إن وجدت؛ هذا هو حال الكيان الحاكم في بلاد الحرمين الشريفين الذي لن يتوانى من تدنيس كل شبر من أرضه بخطمه المعادية للإسلام والاسلام والانسانية والبشرية؛ فيدوس أنفه في أمور لا يفقها ولا يعرف حتى كيفية الحوار فيها أو حلحلتها والعدوان الإجرامي على اليمن واحتلال البحرين واحداً من تلك النماذج، نصف اليها تأسيس ودعم الجماعات الإرهابية المسلحة بالأفراد والعتاد والمال في سوريا والعراق من أجل إيجاد تحقيق رغبات شعوب تلك الدول - وفق مدعى آل سعود.

المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، اعلنت إن "الكثير من الدول العربية والاجنبية أبدت رغبتها ومساعدتها في العمل الانتخابي منها الكويت وال سعودية واليابان وفنزويلا وفنلندا والفلبين ولبنان واليونان والهند وفرنسا"... الدول المتقدمة بهذا الطلب كلها تشهد على الدوام انتخابات حرة نزيهة تجري في بلدانها حتى فنزويلا ذات النظام اليساري، لكن المضحك المبكي أن كيان آل سعود لا يعرف للكلمة من معنى ولم يشهد طيلة دولاته الثلاث حتى انتخابات بلدية بسيطة كتجربة تقدمها للآخرين ووسائل اعلام السلطة المرئية والمسموعة والمقرؤة مملوءة كل يوم بمقالات وتقارير تتحدث عن مسار الديمقراطية في سائر بلاد العالم ونحن نعيش القرون الوسطى وعصر الجاهلية القبلية في بلادنا .

رغبة الكيان السعودي بالمشاركة في الإشراف على الانتخابات النيابية العراقية والتي جاءت بتوصية من المعلم "محمد بن زايد" إنقاًماً لما آلت إليه ما تسمى "قمة العلا" التي خيبت أماله، سرعان ما واجه بردة فعل كبيرة لدى الكتل والأحزاب العراقية وحتى المستقلين من البرلمانيين العراقيين، مشددين أن جميع الدول التي لها مصلحة في البلاد تسعى لتحقيقها تحاول أن ترج نفسها في الانتخابات العراقية القادمة، لكن على المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والحكومة العراقية التفكير بالسيادة الوطنية قبل كل شيء.. ثم أن الإشراف على الانتخابات يتطلب الاتيان بدول محايدة، فيما السعودية دولة داعمة للإرهاب في العراق ولكتل سياسية معلومة الحال واسرافها على الانتخابات غير مقبول ومرفوض جملة وتفصيلاً .

يُروى إن فلاحاً كان عنده ثوران لحراثة الأرض، وكذلك كان يقتني حماراً يركب عليه حين يذهب إلى

عمله، وفي إحدى الليالي حدث أن الحمار رغب في أن يبدأ حديثاً مع واحد من الثورين، فسألته عن صحته وأحواله، فما كان من الثور إلا أن أجابه بأنه مرهق، ذلك أن صاحبه الفلاح يفلح عليه، فتبرع له الحمار بنصيحة، وقال: "اترك علييك ولا تأكله هذه الليلة، فيطن صاحبنا أنك مريض ويعفيك من عملك"، وبالفعل قبل الثور بنصيحة الحمار وترك عليه.. في صبيحة اليوم التالي أتى الفلاح، وألفى عليه الثور ما زال في معلقه، فقال: لا شك أن الثور مريض فتركه، واتجه إلى الحمار فربطه مع الثور الثاني وفلح عليه، عندئذ اعترف الحمار، وقال: "صدق من سماني حماراً، وما حدث اليوم دليل على حمرنتي"، وعندما عاد مساءً شكره الثور طالباً منه نصيحة ثانية، فقال الحمار: لا توجد عندي غير نصيحة واحدة أنصح نفسي بها قبل الآخرين: "من تدخل بما لا يعنيه، لقي ما لا يرضيه".

نقطة نظام كما يقال خلال جلسات مجلس الشورى أو الملتقيات العلمية والسياسية التي تتعقد هنا وهناك لوجود تذكير بالقانون أو اعتراض على كلام مغاير للحقيقة ومحاكيًّا للواقع (مما يذكر أن آخر ممارسة انتخابية في الحجاز كانت عبر آلية اختيار فتى من كل قبيلة في مكة من أجل قتل النبي الأعظم قبل أكثر من 1440 سنة) ... دعونا نسأل الرياض التي تقدمت بطلب للإشراف على مجريات الانتخابات البرلمانية العراقية، كم انتخابات أقام آل سعود طيلة القرون الثلاثة الماضية من سقوتهم على بلاد الجزيرة العربية؟ أو كم انتخابات أجريت خلال العهد السلماني الذي يتشدق بالانفتاح فيما السجون تعج بعشرات آلاف من أبناء شعبنا الأبراء لا ذنب لهم سوى المطالبة بحرية الرأي التعبير والعدالة والمساواة والتغيير تماشياً مع العصر والحداثة التي يتشدق بها أبو منشار.

منظمات دولية ناشطة في مجال حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير سرعان ما وجهت هي الأخرى نداءات إلى الأمم المتحدة والى المفوضية العراقية للانتخابات بعدم السماح لنظام يحتل مركز الصدارة في انتهاءاته لأبسط حقوق الإنسان ودوره الريادي في نمو واتساع نطاق الإرهاب التكفيري اقليمياً وعالمياً، واحتلاله لبلدين شقيقين مجاورين، وقتلها عشرات الآلاف الأبرياء في اليمن الفقير خلال أكثر من خمس سنوات مضت بذريعة "الدفاع عن الشرعية"، ومعتقلات المملكة مملوقة بالدعاة والناشطين والعلماء والمفكرين والأكاديميين والإعلاميين من كلا الجنسين؛ المشاركة في الإشراف على سير عملية الانتخابات في العراق هذا البلد الذي شهد أربعة انتخابات برلمانية على أقل تقدير خلال فترة زمنية قصيرة لا تتعدي العقدين من الزمن.

الرئيس الفرنسي المعتمد ماكرون وبعد سقوط البوفالو المحبول ترامب وخسارته الانتخابات الرئاسية الأمريكية للمرة الثانية، يسعى للإستفادة من سياسة الراعي الأمريكي في استحلاب بقراراته عبر إطلاق جملات ملونة جذابة تمكنه من ملئ اقتصاد بلاده بدولارات البترول المنهوبة والمسروقة من لقمة عيش شعبنا

الذي يعيش الولايات والآهات بسبب الغلاء الفاحش في أسعار المواد الغذائية والمستهلكة، وارتفاع نسبه البطالة وفقدان السكن والمصربة المضافة و... مطبطاً عل رأس نجل سلمان الفارع بدعوه مشاركة الرياض في المفاوضات النووية مع ايران، رغبة في تهيئة الأرضية الالازمة لصفقات تسليح توقيت واشنطن وروما عن تنفيذها دعماً لوقف العدوان على اليمن.

المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية لمجلس الشورى الايراني "أبو الفضل عمومي" أن لا علاقة للسعودية بالاتفاق النووي، معلناً أن طهران لن تتفاوض مرة أخرى حول هذا الاتفاق.. وأن الرياض لم ولن يكن لها موقع في المفاوضات النووية، ولا علاقة للسعودية بالقضايا المرتبطة بالاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين ايران ودول مجموعة "5+1"، لا من قريب ولا من بعيد. ليأتي هذا الرد صفعة ثانية في يوم واحد على وجه أبو منشار الذي صاق العالم ذرعاً من تحمله وتحمل سياساته الطائشة والتدخل في شؤون دول المنطقة.. ما يذكرنا بالمثل القائل "هم شالت الخنفسا نه رجلها وقالت نعلو نبي" - من الأسطورة الفلسطينية "قصة الخنفباء" والتي سذكرها في مقال آخر مستقبلاً.

لا ننسى قضية المقاطعة لدولة قطر طيلة أكثر من ثلاثة سنوات وكيف انتهت بمذلة لـ "محمد بن سلمان" الذي ركز مطأطاً الرئيس أمام سلم طائرة الشيخ "تميم بن حمد" ثم يستقبله بالأحضان شاكراً إياه المشاركة في "قمة العلا" تلك المسخرية الهوليودية الهزلية التي ولدت ميتة بالمشاركة الضئيلة لسائر بلدان حلف أبو منشار ضد الدوحة، لم يكن للشروط الـ 13 التي وضعوها ذكر يذكر، ولا تزال العلاقات بين قطر وكل من البحرين والإمارات ملعي الحصار الطالم على الشعب القطري متواترة دون انفراج ليذهب الجميع إلى قوله أن ما أطلق عليها "قمة العلا" هي بالأحرى الإعلان عن عودة العلاقة بين الرياض والدوحة فقط ولا شأن لسائر عواصم المقاطعة بمخرجاتها.. وقطر تواصل علاقتها المتينة والمتطرفة مع كل من طهران وأنقرة وقناة "الجزيرة" تواصل نشاطها ليل نهار.